

الوافي في الوفيات

محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه أخو ملكشاه السلطان السلجوقي طلب أن يخطب أن له ببغداد فلم يجب إلى ذلك فسار إليها وحاصرها ثم رحل عنها وتوفي بالقرب من همذان بعلة السل سنة أربع وخمسين وخمسة مائة وله ثلاث وثلاثون سنة وكان موصوفاً بالعقل والكرم والتأني في أموره واختلف الأمراء بعده فقوم طلبوا أخاه ملكشاه وقوم طلبوا أخاه سليمان شاه وهم الأكثر وقوم طلبوا أرسلان شاه وكان سليمان شاه محبوساً بالموصل فجهزه زين الدين بإشارة نور الدين الشهيد فأجلسوه على سرير الملك بهمذان وكان قصدهم أن يأكلوا به البلاد لأنه كان مشغولاً باللعب واللهو .
الطوسي الأشعري .

محمد بن محمود بن محمد الشهاب الطوسي أبو الفتح الفقيه الشافعي نزيل مصر إمام مفت علامة مشهور سمع وروى كان جامعاً للفنون درس بمنازل العز وانتفع به جماعة قدم بغداد وركب بالسنق والسيوف المسئلة والغاشية والطوق في عنق البغلة فمنع من ذلك فسافر إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعري وثار عليه الحنابلة وكان يجري بينه وبين زين الدين ابن نجية العجائب من السباب وسئل أيما أفضل دم الحلاج أو دم الحسين ؟ فغضب من ذلك ف قيل له : إن دم الحلاج كتب على الأرض □ □ ولا كذلك دم الحسين فقال : المتهم يحتاج إلى تركية وتوفي سنة ست وتسعين وخمسة مائة .
ابن النجار .

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة □ بن محاسن الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد □ ابن النجار البغدادى صاحب التاريخ ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيى بن بوش وذاكر بن كامل وأبي الفرج ابن الجوزي وأصحاب ابن الحصين والقاضي أبي بكر فأكثر وأول سماعه وله عشر سنين وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد وخرج لنفسه ولجماعة وجمع التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب لبغداد واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً دل على تبحره في هذا الشأن وسعه حفظه وقد نقلت منه تراجم عديدة في هذا الكتاب رحم □ مصنفه وكان إماماً ثقة حجة مقرئاً مجوداً حلو المحاضرة كيساً متواضعاً اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعاً وعشرين سنة يقال إنه حضر مع الشيخ تاج الدين الكندي ليلة في مجلس المعظم عيسى أو الأشرف موسى لأنه كان ذكره وأثنى عليه فقال له : أحضره فسأله السلطان عن وفاة الشافعي متى كانت ؟ فبهت وهذا من التعجيز

لمثل هذا الحافظ الكبير القدر فسبحان من له الكمال وله كتاب القمر المنير في المسند الكبير ذكر كل صحابي وما له من الحديث وله كتاب كنز الإمام في معرفة السنن والأحكام والمختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والمفترق على منهاج كتاب الخطيب نسب المحدثين إلى الآباء والبلدان كتاب عواليه كتاب معجمة جنة الناظرين في معرفة التابعين الكمال في معرفة الرجال العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق الدر الثمينة في أخبار المدينة نزهة الوري في أخبار أم القرى روضة الأوليا في مسجد إيليا الأزهار في أنواع الأشعار . سلوة الوحيد . غرر الفوائد ست مجلدات . مناقب الشافعي وأنوار الزهر في محاسن شعر شعراء العصر . كتاب نحا فيه نحو نشوار المحاضرة مما التقطه من أفواه الرجال مجموع غرر الفوائد ومنثور درر القلائد نزهة الطرف في أخبار أهل الطرف . إخبار المشتاق إلى أخبار العشاق الكافي في الصلاح الشافي في الطب ووقف كتبه بالنظامية وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة قال يا قوت في معجم الأدباء : وأنشدني لنفسه :

وقائل قال يوم العيد لي ورأى ... تمللي ودموع العين تنهمر .

مالي أراك حزيناً باكياً أسفاً ... كأن قلبك فيه النار تستعر .

فقلت : إني بعيد الدار عن وطني ... ومملق الكف والأحباب قد هجروا .

ونظر إلى غلام تركي حسن الصورة فرمد باقي يومه فقال : .

وقائل قال : قد نظرت إلى ... وجه مليح فاعتادك الرمد .

فقلت : إن الشمس المنيرة قد ... يعشى بها الناظر الذي يقدر .

قلت : شعر مقبول .

المراتبى الحنبلى